**أقوال الناس في تعيين أسماء الله الحسنى**

***بحث فى : توحيد الصفات***

*إعداد / محمد سعد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*mohamad.saad@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : أقوال الناس في تعيين أسماء الله الحسنى**

**الكلمات الافتتاحيه : العلم، التعيين، الاول**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة أقوال الناس في تعيين أسماء الله الحسنى**

* ***. موضوع المقالة***

اختلف أهل العلم في تعيين أسماء الله الحسنى، والناظر في اختلافهم يتبين له أنهم كانوا -رحمهم الله- على مناهج عدة في هذا التعيين، يمكن حصرها فيما يلي:

المنهج الأول: منهج المقتصرين على التعيين الوارد في حديث الأسماء المشهور.

المنهج الثاني: منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم.

المنهج الثالث: منهج المتوسعين في تعيين الأسماء الحسنى.

المنهج الرابع: منهج المتوسطين في تعيين الأسماء الحسنى.

وقد اعتنَى بعضُ الباحثين المعاصرين بتتبع هذه المناهج، وذِكر أصحاب كل منهج، والميزاتِ التي يتميز به عن غيره، وما جرى اعتباره من أصحاب كل منهج اسمًا من أسماء الله، ومن أولئك فضيلة الأستاذ الدكتور محمد خليفة التميمي -حفظه الله ووفقه- في كتابه (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى)، وفضيلة الدكتور عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن -حفظه الله ووفقه- في كتابه (أسماء الله الحسنى) وهذا الأخير اختار مجموعةً من المؤلفين في الأسماء الحسنى، وشرحها من المتقدمين والمتأخرين، وبَيّن فيه منهج كل مؤلف في تعيين الأسماء الحسنى، والاستدلال عليها.

أما الكتابُ الأول: فقد تكلم مؤلفه في هذا الموضوع على وَفق المناهج الأربعة التي سبقت الإشارة إليها، وهو أضبط في جمع شتات هذا الموضوع، وهذا الملخص الكلامي في ذلك.

المنهج الأول: منهجُ المقتصرين على التعيين الوارد في حديث الأسماء المشهور:

اعتمد أصحاب هذا المنهج على التعيين الوارد في حديث أبي هريرة > قال: قال رسول الله : ((إن لله تسعةً وتسعين اسمًا؛ مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس)).. إلى آخره...الحديث. وسرد تسعة وتسعين اسمًا.

وهذا المنهج اعتمده بعض ممن أخرج الحديث؛ كابن حِبّان، والحاكم، والنووي، وسار عليه معظم شُرّاح الأسماء الحُسنى في كتبهم، ومن هؤلاء: القُرطبي والشّوكاني وغيرُهم، وستأتي مناقشة من اعتمد على التعيين الوارد في حديث الأسماء.

المنهج الثاني: منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم:

يرى أصحاب هذا المنهج الاقتصار على ما ورد بصورة الاسم فقط، ويستبعدون ما يؤخذ بالإضافة والاشتقاق، وقد سار على هذا المنهج الإمام ابن حزم الظاهري، وإن لم يوجد في كلامه ما يُصرح فيه بذلك؛ لكن المتتبع لصنيعه في تعيين الأسماء يُدرك ذلك.

إضافةً إلى أن بعض أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر نسب إليه هذه الطريقة، فقال: والأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة، لا يصح شيء منها أصلًا، وجميع ما تتبعه من القرآن ثمانية وستون اسمًا؛ فإنه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم، لا ما يُؤخذ من الاشتقاق كالباقي، من قوله تعالى: {ﮄ ﮅ ﮆ} [الرحمن: 27] ولا ما ورد مضافًا في البديع من قوله تعالى: {ﯖ ﯗ ﯘ} [البقرة: 117]، وقد سبقت مناقشة هذا الرأي من خلال الرد على ابن حزم؛ فيما ذهب إليه من أن أسماء الله الحسنى محصورة بتسعة وتسعين اسمًا فقط. وبينا أنّ أسماء الله الحسنى أكثر من ذلك بكثير.

المنهج الثالث: منهج المتوسعين في تعيين الأسماء الحسنى:

وهؤلاء نقيضٌ لِمَن سبقهم من أصحاب المنهج الثاني؛ فإنهم توسعوا في تعيين أسماء الله الحسنى توسعًا وصل ببعضهم إلى حد إطلاق ما لا يصح إطلاقه في حق الله تعالى من الأسماء التي لا يمكن أن توصف بأنها حُسنى بإطلاقها، وإن كانت داخلة في باب الصفات، أو باب الإخبار؛ فلم يحفظ لهذا الباب خصوصيته.

ومن هؤلاءِ أبو بكر بن العربي المالكي، حيثُ تَوَسّع في كتابه (أحكام القرآن) في تعيين الأسماء الحسنى، وأدخل فيها بعض الأسماء التي لا يمكن إطلاقها اسمًا في حق الله تعالى، وقد رد أهل العلم على أصحاب هذا المنهج، واستعظموه واعتبروه من قبيح الخطأ، وشنيع الطريق التي يلزم منها تسمية الله  بما لا يليق تسميته به.

ومن ذلك ما قاله الإمام ابن قيم الجوزية: وقد أخطأ أقبح خط، مَن اشتق له من كل فعل اسمًا، وبلغ بأسمائه زيادة على الألف، فسماه: الماكر، والمخادع، والفاتن، والكائد ونحو ذلك.

وقال في موضع آخر: إنّ اللهَ تعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع، والاستهزاء مطلقًا، ولا ذلك داخل في أسمائه الحُسنى، ومَن ظَنّ من جُهّال المصنفين في شرح الأسماء الحسنى، أن من أسمائه المَاكِر المُخادع المستهزئ الكائد؛ فقد فاه بأمرٍ عظيم، تقشعر منه الجلود، وتكاد الأسماع تُصم عن سماعه، وغَرّ هذا الجاهل أنه سبحانه أطلق على نفسه هذه الأفعال، فاشتق له منها أسماء، وأسماؤه كلها حسنى، فأدخلها في الأسماء الحُسنى، وقَرَنها بالرحيم الودود الحكيم الكريم، وهذا جهل عظيم؛ فإن هذه الأفعال ليست ممدوحةً مطلقًا؛ بل تُمدح في موضع، وتُذم في موضع؛ فلا يجوز إطلاق أفعالها على الله  مطلقًا.

فلا يُقال: إنه تعالى يمكر ويُخادع، ويستهزئ ويكيد، فكذلك بطريق الأولى لا يُشتق له منها أسماء حسنى يُسمى بها، بل إذا كان لم يأتِ في أسمائه الحسنى المريد، ولا المتكلم، ولا الفاعل، ولا الصانع؛ لأنّ مُسَمّياتها تنقسم إلى ممدوح ومذموم، وإنّما يُوصف بالأنواع المحمودة منها كالحكيم، والعليم، والعزيز، والفعال لما يريد، فكيف يكون منها الماكر والمخادع والمستهزئ!!

ثم يلزم هذا الغالط أن يجعل من أسمائه الحسنى الداعي، والجائل، والآتي، والرائد، والناسي، والقاسم، والساخط، والغضبان واللاعن، إلى أضعاف ذلك من الأسماء التي أطلق على نفسه أفعالها في القرآن، وهذا لا يقوله مسلم ولا عاقلٌ، وقد سبق توضيحُ الضّابط في اعتبار الأسماء من أسماء الله الحُسنى، بأنه يجبُ أن يراعَى فيه صحة الإطلاق، بأن يكون الاسم مقتضيًا للمدح والثناء بنفسه، وهذا الذي غاب عن هؤلاء؛ فأخذوا يشتقون من كل صفة أو فعل أثبته الله  لنفسه، أو أثبته له رسوله  اشتقوا له منه اسمًا، وأدخلوه في أسماء الله الحسنى، وهذا غلط عظيم.

المنهج الرابع: منهجُ المتوسطين في تعيين الأسماء الحسنى:

وأصحاب هذا المنهج نهجوا الطريق الوسط في هذا الباب، فلا هم ضيقوا كما فعل من ذهب إلى الاقتصار على تسعة وتسعين اسمًا فقط، أو ما أُطلق منها بصورة الاسم، فقط واستبعدوا المشتق والمضاف، ولا هم كذلك توسعوا توسع الذين أدخلوا في أسمائه ما ليس منه، وخلطوا في ذلك بين باب الأسماء وباب الصفات والإخبار، فلم يحفظوا لهذا الباب خصوصيته التي تميزه عن باقي الأبواب، وهذا المنهج قد ارتضاه أغلب العلماء الذين اهتموا بجمع أسمائه الحسنى، وبخاصة المتقدمين منهم.

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**